

قصائد صغيرة

عيسى حسن الياسري

١ - التحوّل:

ما كنت أحبه
صرتُ أخافُ منه الآنُ
وما أخافُهُ
صرتُ أمني النفسَ أن ألقاه لحظةً واحدةً
وبعدها ...
فليحضرِ الطوفانُ

★ ★ ★

٢ - الجرف:

أيها الجرفُ
أدرُ وجهك نحو جرحك القديمِ
فالشراعُ لن يجيءَ مرةً أخرى
ولن تمطرَ فوق عشبك ..
العيومُ

★ ★ ★

٣ - المسيح:

يا سيدي المسيحُ
أنتَ صُلبتَ مرةً واحدةً
فأحرقتُ ثيابها حزناً عليك الريحُ
وها أنا أصلبُ كلَّ يومٍ دون أن تعولَ
من أجلي .. أو تنوحَ.

★ ★ ★

٤ - في هذا العالم:

في هذا العالمِ اغبطُ اثنينِ
الطائرَ .. والمجنونَ
في هذا العالمِ لي حلمُ مسكينٍ ..
أن أصحبَ ساقيةَ الماءِ
واجلسَ تحتَ ظلالِ الأشجارِ
فلا ترعبي السكينُ

في هذا العالمِ

لا موطى قدمٍ .. للحالمِ

٥ - طفولة:

في طفولتي
حلمتُ أن أكونَ نجمةً
أو قمرًا يحطُّ في الطريقِ
أغنيةً على فمِ العاشقِ .. والمعشوقِ
حلمتُ أن يحملني العالمُ فوق أعلى قمةٍ
فألمسَ البروقَ
حلمتُ أن أضفرَ للحائمِ البيضاء ..
من زيتونة الضفافِ طوقَ
وعندما كبرتُ ..
شغلتُ بانتشالِ أقدامي من الوحلِ
وأثوابي من ..
الحريقِ

★ ★ ★

٦ - التركية:

لستُ أنا الملكُ
فلا تخافوا ..
لن يمتيني المهرجونَ بالضحكُ
وكلُّ ما أتركهُ ورائي عندما أغادر الميدانَ
حشداً من الجوعى
وأعواماً طويلةً من الأحزانِ

★ ★ ★

٧ - الرحيل:

من دون أن يقولَ .. لي .. وداعاً
ودون أن تمرَّ كفه على جليدي وحشتي
أشارَ لي - وهو يمرُّ هادئاً - نحو طريقِ النهرِ
وعندما حاولتُ أن أتبعهُ
وأقتفي آثارهُ
أوقفتني ذراعُ قبرٍ

★ ★ ★